قال يعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور والله يعلم ما في
قلوبكم انه عليم بذات الصدور وقال صلى الله عليه وسلم
ان الله لا ينظر الى صوركم وانما ينظر الى قلوبكم فالقلب اذا
موضع نظر الرب فيا عجبا ممن يهتم بوجهه الذي هو
منظر الخلق فيغسله وينظفه من الاقذار والادناس
ويزينه بما امكن لئلا يطلع مخلوق فيه على عيب ولا يهتم
بقلبه الذي هو موضع نظر الرب جل ذكره فيطهره ويزينه
لئلا يطلع الرب فيه على دنس وشين وافة وعيب بل يهمله
ملطخا بفضائح واقذار وقبائح لو اطلع الخلق على واحدة
لهجروه وتبروا منه وطردوه ايضا القلب ملك مطاع و
رئيس متبع والاعضاء كلها تبع له فاذا اصلح المتبوع صلح
التابع واذا استقام الملك استقامت الرعية ولذا قال
صلى الله عليه وسلم في الجسد مضغة اذا اصلحت صلح
الجسد كله واذا فسدت الجسد كله الا وهي القلب
فاذا يجب صرف العناية اليها وهي خزانة كل جوهر نفيس
للعبد وكل معنى شريف اولها العقل واجلها معرفة
الله التي هي سعادة الدارين وموضع العلم الذي به
الشرف عند الله والنية الخالصة التي بها يتعلق ثواب
الابد وسائر الاخلاق الشريفة التي يحصل بها التفاضل
الرجال فحق لمثل هذه الخزانة ان تصان وتحرس عن السراق
والقطاع وتجلى بضروب الكرامات لئلا يلحق تلك الجواهر

دنس

19

دنس او يظفر بها عدو وايضا العدو وهو الشيطان
قاصد اليه مقبل عليه لازم له جاثم على ابن ادم فهو منزل
الالهام والوسوسة فيها يقرع ابدا بالدعوتين الملك و
الشيطان وايضا الشغل به اكثر لان الهوى والعقل كلاهما
فيه فهو معترك العسكرين الهوى وجنوده والعقل وجنوده
وهو بين تجاذبهما وتناقضهما وحق بالثغران يحرس ويحصن
ولا يغفل عنه وايضا العوارض له اكثر فان الخواطر لا تزال تقع
فيه كالمطر ليلا ونهارا لا انت تقدر على منعها لانه ليس كالعين
بين جفنين تغمضها تغميضا وتستريح او تكون في موضع خال
او ليل مظلم فتكفي رويتها او اللسان الذي هو وراء الحجابين
الاسنان والشفتين وانت قادر على منعها والتحفظ عنها
بحال وايضا علاجه عليك عسر لانه غيب عنك فلا تكاد
تشعر بدخول الافاد فيه فتحتاج الى ان تبحث عنه وعن احواله
اتم البحث بطول الجهد ودقيق النظر وكثرة الرياضة
وايضا هو اسرع الى الانقلاب من القدر في غليانها فهو كريشة
تقلبها الرياح فان تركت فزلله اعظم ووقوعه اصعب و
اقطع اذ ادناه قسوة وميل الى غير الله ومنتهاه ختم وانكار
والعياذ بالله اما تسمع قوله تعالى ابا واستكبر وكان
الكبر بقلبه فحمله على الاباء والكفر بظاهره اما تسمع قوله تعالى
ولكنه اخلد الى الارض واتبع هواه كان الميل واتباع الهوى
بقلبه فحمله ذلك على الذنب المشوم اما تسمع قوله تعالى و

قوله راجع الى بعده
الى الملك والشيطان

Copyright © King Saud University